

من تستجاب دعوته

سلمان نصيف الدحدوح




رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

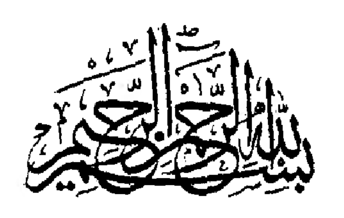
من لا تستجاب دعوته

سلمان نصيف الدحدوح

دار البشائر الإسلامية

الطّبعَة الأولى
١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

دار البشائر الإسلاميّة
للطبَاعَة وَالنشر وَالتوزيع بيروت - لبنان - ص.ب: ٥٩٥٥ - ١٤



قال الله تعالى :

﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ .

صدق الله العظيم

الإهـــدَاء

إذا أَرَدْتَ أَنْ تكونَ مُستجابَ

الدعوةِ، فَكُنْ أَحَدَ هؤلاء.

مقـــدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد..

الدعاء هو العبادة،

الدعاء مخ العبادة،

والدعاء هو تلبية كل ما يرجوه المؤمن ويطلبه من الله ربِّ العالمين.

بحث قصير أردت به أن يحصل المسلم المؤمن التقي النقي على خاتم سليمان عليه السلام، وهو الجائزة الكبرى من الله عزَّ وجلَّ في هذا الزمان ليكون تحت تصرفه، ويستعمله عند حاجته، ويلجأ إليه عند ضرورته، ألا وهو إجابة الدعاء من الله تعالى، فهو سلاح يحمله المؤمن مستجاب الدعوة بين طيات نفسه، يستعمله متى شاء، وأنّىٰ شاء.

فمن كانت دعوته مستجابة فقد فاز وربح.

وأقرب وأعظم وأقوى دليل على ذلك، مع الكثرة الكثيرة من الأدلة الثابتة التي لا تحصى هو نزول المطر بين يدي النبي ﷺ عندما احتاج الناس إلى الماء، ورفع أكفه إلى السماء يدعو الله تعالى ويطلب منه الخير، وعندما زاد الخير طلب من الله تعالى أن يحوله عن المدينة، فاستجاب الله تعالى دعاء نبيِّه ﷺ، وتم له ما طلب.

اللهم اجعلنا من مستجابي الدعوة، وألهمنا الصواب والحق، إنك على كل شيء قدير.

والله من وراء القصد.

سلمان

اصطلاح الكتاب

(خ) البخاري.

(م) مسلم.

(د) أبو داود.

(ت) الترمذي.

(ن) النسائي.

(جه) ابن ماجه.

(حم) أحمد.

(دي) الدارمي.

(ك) الحاكم.

(حب) ابن حبان.

(طب) الطبراني في الكبير.

(فر) الديلمي.

(هب) البيهقي.





[١]

من دعا عند النداء

الدعاء لا يرد عند حضور النداء أي الأذان، وفي رواية حين تقام الصلاة.

والدليـل:

قول النبـي ﷺ في حديث سهل بن سعد رضي الله عنه:

«ثنتان لا تردان:

الدعاء عند النداء،

وعند البأس حين يُلحم بعضهم بعضاً»[١].

---

(١) تـخـريـجـه:

د جهاد باب ٣٩ مج ٣ ص ٤٥ رقم ٢٥٤٠.

ك في المستدرك رقم ٧١٢/ ٣٩ ص ٣١٣.

دي الصلاة باب ٩ مج ١ ص ٢١٧ رقم ١٢٠٣.

حب باب ١٥ ص ٩٦ رقم ٢٩٧، ٢٩٨.

وقوله ﷺ:

«ثنتان ما تردان:

الدعاء عند النداء،

وتحت المطر»[1].

وقوله ﷺ:

«ساعتان تفتح فيهما أبواب السماء: عند حضور الصلاة، وعند الصف»[2].

❑ ❑ ❑

---

(1) تخريجه:

ك مج ٢ ص ١٢٤ رقم ١٥٩/٢٥٣٤.

(2) تخريجه:

حب في صحيحه ص ٩٧ رقم ٢٩٨.

الموطأ الصلاة باب ١ ص ٧٠ رقم ٧.

الطبراني. والحديث حسن.

[٢]

من دعا بين الأذانين

دعاء من توجه إلى الله تعالى بين الأذان والإقامة بقلب خاشع، ونيّة صادقة خالصة لوجه الله تعالى، ونفس راضية صابرة مُجاب.

والدليـل:

قول النبـي ﷺ في حديث أنس رضي الله عنه:

«لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة».

وفي رواية:

«الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة».

وفي رواية:

«الدعاء بين الأذان والإقامة مستجاب».

وفي رواية:

«الدعاء بين الأذان والإقامة مستجاب، فادعوا»[1].

وقوله ﷺ في حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رجلاً قال: يا رسول الله إن المؤذنين يفضلوننا.

فقال رسول الله ﷺ: **«قل كما يقولون، فإذا انتهيت فسل تعط»**[2].

فطوبى لمن انتهز هذه الفرصة، واتصل بالله العليِّ القدير بين كل أذان وإقامة، حتى يجاب الدعاء، وذلك لشرف هذا الوقت، فادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة.

❑ ❑ ❑

---

(١) تخريجه:

ت الصلاة باب ٤٤ مج ١ ص ٤١٥ رقم ٢١٢.

د الصلاة باب ٣٥ مج ١ ص ٣٥٨ رقم ٥٢١.

حب باب ١٥ ص ٩٧ رقم ٢٩٦.

حم ٣/١١٩، ٢٤٥.

(٢) تخريجه:

حم ٢/١٧٢.

[٣]

من دعا دبر الصلوات الخمس

من دعا من المؤمنين دبر الصلوات الخمس المفروضة بقلب خالص حاضر، استجاب الله عز وجل دعاءه، وفرَّج همّه، وأعطاه سؤله.

والدليـل:

قول النبـي ﷺ في حديث أبـي أمامة رضي الله عنه قال:

«قيل يا رسول الله أي الدعاء أسمع؟ قال: «جوف الليل، ودبر الصلوات الخمس»[١].

(١) تـخـريـجـه:

ت الدعوات باب ٧٨ مج ٥ ص ٥٢٦ رقم ٣٤٩٩.

ن مواقيت باب ٤٠ مج ١ ص ٢٨٣.

جه الفتن باب ١٢ مج ٢ ص ١٣١٤ رقم ٣٩٧٣.

فالدعاء بعد الصلوات الخمس مستجاب، لأن المرء يكون في حالة اتصال مع الله تعالى وابتهال في بيت الله عز وجل.

فعلى المسلم أن ينتهز هذه الفرصة ويدعو للمسلمين ولنفسه؛ ويصلي على نبيِّه صلوات الله وسلامه عليه خير الناس الذي أخرجنا من الظلمات إلى النور، حتى ينال هذا العطاء الكريم من رب العرش العظيم.



[٤]

مَن دعا في ساعة الإجابة[١]

إن في يوم الجمعة ساعة يستجيب الله عز وجل فيها الدعاء وهي ساعة مبهمة كليلة القدر ينبغي التعرض لها في جميع نهاره بحضور القلب، ولزوم الذكر، والدعاء، والنزوع عن وسواس الدنيا، فعسى يحظى المرء بشيء من تلك النفحات. وفي الحديث الثاني تعيين وقت هذه الساعة.

والدليل:

قول النبي ﷺ في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال: «**فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئاً إلاَّ أعطاه إياه ــ وأشار بيده يقللها**»[٢].

---

(١) التي يستجاب الدعاء فيها بعين المطلوب.

(٢) تخريجه:

خ الجمعة باب ٣٧ مج ١ ص ٢٢٤. =

وقوله ﷺ في حديث أبـي موسى رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تُقضى الصلاة**[1]»[2].

❑ ❑ ❑

= م الجمعة باب ٤ مج ١ ص ٥٨٣.
الموطأ الجمعة باب ٧ مج ١ ص ١٠٨.
ن الجمعة باب ٤٥ مج ٣ ص ١١٣.

(١) فهي تبتدىء من جلوس الخطيب على المنبر إلى نهاية صلاة الجمعة. أو من وقت إقامة الصلاة إلى نهايتها.

(٢) تـخـريـجـه:
م الجمعة باب ٤ مج ١ ص ٥٨٤ رقم ١٦.
د الصلاة باب ٢٠٧ مج ١ ص ٦٣٤ رقم ١٠٤٦.
ن الجمعة باب ٤٥ مج ٣ ص ١١٤.
ولفظه: «إن في الجمعة ساعة لا يسأل الله العبدُ فيها شيئاً إلاَّ آتاه الله إياه، قالوا: يا رسول الله أية ساعة هي؟ قال: «حين تقام الصلاة إلى الانصراف منها».
ويستحب الإكثار من الدعاء رجاء مصادفة هذه الساعة والظفر بتحقيق الطلب والدعاء.

[٥]

مَن دعا في جوف الليل

أقرب ما يكون العبد من ربه عز وجل في جوف الليل وفي الثلث الآخر خاصته، ينزل الله عز وجل كل ليلة إلى السماء الدنيا يقول: من يدعوني فأستجيب له؟

فالدعاء في آخر الليل مجاب، والدعاء والسؤال والاستغفار ألفاظ متقاربة، فمن استطاع أن يكون ممن يذكر الله تعالى في هذه الساعات المباركات فليكن.

والدليل:

قول النبي ﷺ في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: **«ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له»**[١].

---

(١) تخريجه:

خ تهجد باب ١٤ مج ٢ ص ٤٧. =

وقوله ﷺ في حديث عمرو بن عبسة رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**أقرب ما يكون العبد من الرب في جوف الليل، فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن**»[1].

وقوله ﷺ في حديث أبي أمامة رضي الله عنه قال: قيل: يا رسول الله أي الدعاء أسمع؟.

قال: «**جوف الليل ودبر الصلوات الخمس**»[2].

❑ ❑ ❑

= م صلاة المسافرين ٢٤ مج ١ ص ٥٢١ رقم ١٦٨.

د تطوع باب ٢١ مج ٢ ص ٧٦ رقم ١٣١٥.

دي صلاة ١٦٨ مج ١ ص ٢٨٦ رقم ١٤٨٦.

(١) تخريجه:

ن الصلاة باب ٣٥ مج ١ ص ٢٧٩.

ت دعوات ١١٨ مج ٥ ص ٥٦٩ رقم ٣٥٧٩.

هب الصلاة باب الاجتهاد في الدعاء مج ٢ ص ١١٠.

(٢) تخريجه:

ت الدعوات باب ٧٨ مج ٥ ص ٥٢٦ رقم ٣٤٩٩.

ن مواقيت باب ٤٠ مج ١ ص ٢٨٣.

جه الفتن باب ١٢ مج ٢ ص ١٣١٤ رقم ٣٩٧٣.

[٦]

من دعا في ساعة من الليل

إن في الليل لساعة نكَّرَها النبي ﷺ حثاً على طلبها بإحياء الليالي، لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله عز وجل فيها خيراً إلَّا أعطاه إياه، وذلك يحصل كل ليلة فلا يختص ببعض الليالي، بل كائن في جميعها.

والدليل:

قول النبي ﷺ في حديث جابر رضي الله عنه قال:

سمعت النبي ﷺ يقول: **«إن في الليل لساعة، لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيراً من أمر الدنيا والآخرة، إلَّا أعطاه الله إياه، وذلك كل ليلة»**(١).

---

(١) تخريجه:

م صلاة المسافرين باب ٢٣ مج ١ ص ٥٢١ رقم ١٦٦.

حم ٣/٣٤٨.

وقوله ﷺ في حديث عثمان رضي الله عنه أنه سمع النبـي ﷺ يقول: **«كان لداود نبـيّ الله عليه السلام من الليل ساعة يوقظ فيها أهله فيقول: آل داود قوموا فصلوا، فإن هذه ساعة يستجيب الله فيها الدعاء إلاَّ لساحر أو عشار»**[1].

جزم الغزالي بأن هذه الساعة مبهمة في جميع الليالي كليلة القدر في رمضان، وحكمة إبهامها توفر الدواعي على مراقبتها والاجتهاد في الدعاء في جميع ساعات الليل.



---

(١) تـخـريـجـه:

حم ٤/ ٢٢.

[٧]

من دعا عند التحام الحروب

الدعاء لا يرد عند الصف في سبيل الله عز وجل للقتال، وحين تلتحم الحرب بين الجيشين، ويلزم بعضهم بعضاً.

والدليـل:

قول النبـي ﷺ في حديث سهل بن سعد رضي الله عنه:

«ثنتان لا تردان:

الدعاء عند النداء،

وعند البأس حين يُلحم بعضهم بعضاً»[1].

---

(١) تـخـريـجـه:

د جهاد باب ٣٩ مج ٣ ص ٤٥ رقم ٢٥٤٠.

دي الصلاة باب ٩ مج ١ ص ٢١٧ رقم ١٢٠٣. =

وقوله ﷺ:

«ساعتان تفتح فيهما أبواب السماء عند حضور الصلاة، وعند الصف»[1].

فدعاء المقاتل المسلم ساعة الحرب لإعلاء كلمة الله تعالى، ورفع راية الإسلام خفاقة، وإعزاز المسلمين وتمكينهم في الأرض مستجابة. اللهم اجعلنا من مستجابي الدعوة.



=

ك رقم ٣٩/٧١٢ ص ٣١٣.

حب باب ١٥ ص ٩٦ رقم ٢٩٧، ٢٩٨.

(١) تخريجه:

الموطأ الصلاة باب ١ ص ٧٠ رقم ٧.

حب في صحيحه ص ٩٧ رقم ٢٩٨.

الطبراني. والحديث حسن.

[٨]

من دعا عند ختم القرآن

إن الدعاء يستجاب من الله تعالى من المرء المسلم عند ختم القرآن، وهذا فضل من الله عز وجل وحث على الإكثار من قراءة القرآن وتلاوته وتجويده.

والدليـل:

الأثـر الـذي رواه الـدارمي عـن مجـاهد قـال: بُعـث إلـيَّ، قـال: إنمـا دعونـاك أنّـا أردنـا أن نختم القرآن، وأنـه بلغنـا أن الـدعـاء يستجـاب عنـد ختم القـرآن. قـال: **فدعوا بدعوات**[١].

وما روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه: كان إذا

---

(١) تـخـريـجـه:

دي فضائل القرآن باب ٢٣ مج ٢ ص ٧٣٥ رقم ٣٤٨٥.

ختم القرآن جمع ولده وأهل بيته، فدعا لهم[1].

فتلاوة القرآن من الأعمال الجليلة التي يثاب صاحبها ويستجاب دعاؤه.

❑ ❑ ❑

---

(١) تخريجه:

دي فضائل القرآن باب ٢٣ مج ٢ ص ٧٣٤ رقم ٣٤٧٨.

[٩]

من دعا بمكة المكرمة

يستجيب الله عز وجل دعاء من دعا في مكة المكرمة، البلد الحرام الذي بارك الله فيه، وجعل فيه بيته، وجعله قبلة للمسلمين.

والدليـل:

قول النبي ﷺ في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

حدثني عمرو بن ميمون أن عبد الله بن مسعود حدثه أن النبي ﷺ كان يصلي عند البيت، وأبو جهل وأصحاب له جلوس إذ قال بعضهم لبعض: أيكم يجيء بسلا جزور بني فلان فيضعُهُ على ظهر محمد إذا سجد، فانبعث أشقى القوم فجاء به، فنظر حتى إذا سجد النبي ﷺ وضعه على ظهره بين كتفيه وأنا أنظر لا أغني شيئاً لو كان لي منعة.

قال: فجعلوا يضحكون ويحيل بعضهم على بعض ورسول الله ﷺ ساجد لا يرفع رأسه حتى جاءته فاطمة فطرحت عن ظهره، فرفع رأسه ثم قال: **«اللهم عليك بقريش»** ثلاث مرات، فشق عليهم إذ دعا عليهم، قال: وكانوا يرون أن الدعوة في ذلك البلد مستجابة ثم سمَّى: **«اللهم عليك بأبي جهل وعليك بعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عُتبة وأمية بن خلف وعُقبة بن أبي معيط»** وعدَّ السابع فلم نحفظه قال: فوالذي نفسي بيده لقد رأيت الذين عد رسول الله ﷺ صرعى في القَلِيب[1].

ففيه الدليل على الإجابة على دعاء النبي ﷺ ومن مكة المكرمة، وأنها مكان يستجاب فيه الدعاء شرَّفها الله وأعزها وحفظها سبحانه وتعالى.



---

(١) تخريجه:

خ وضوء باب ٦٩ مج ١ ص ٦٥.

القليب: هي البئر التي طرحت فيه جثث الكافرين من قتلى قريش يوم بدر.

[١٠]

من دعا تحت المطر

دعاء من هو تحت المطر لا يرد، أو قلما يرد، فإنه وقت نزول الرحمة، لاسيما أول قطر السنة.

والدلـيـل:

قول النبي ﷺ في حديث سهل بن سعد رضي الله عنه:

«ثنتان ما تردان:

الدعاء عند النداء،

وتحت المطر»[1].



---

(١) أخرجه الحاكم والحديث: حسن.

ك مج ٢ ص ١٢٤ رقم ٢٥٣٤/١٥٩.

[١١]

من دعا عندما يأوي إلى فراشه طاهراً

يستجيب الله عز وجل دعاء المسلم الذي يأوي إلى فراشه طاهراً يذكر الله تعالى على كل وجه حتى يدركه النعاس، فينقلب ساعة من الليل يسأل الله عز وجلَّ شيئاً من خير الدّنيا والآخرة.

والدليـل:

قول النبي ﷺ في حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من أوى إلى فراشه طاهراً يذكر الله حتى يدركه النعاس لم ينقلب ساعة من الليل سأل الله شيئاً من خير الدنيا والآخرة إلاَّ أعطاه إياه**»[١].

---

(١) تخريجه:

ت الدعوات باب ٩٢ مج ٥ ص ٥٤٠ رقم ٣٥٢٦.

فالطهارة والذكر والاجتهاد في الدعاء من أسباب استجابة الله عز وجل للدعاء وخاصة في الثلث الأخير من الليل.



[١٢]

من دعا بدعوة ذي النون

من دعا بدعاء ذي النون أي صاحب الحوت وهو يونس بن متى عليه السلام حين دعا بها وهو في بطن الحوت: أن لا إله إلاَّ أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، إلاَّ استجاب الله عز وجل دعاءه، ونجاه من كل غم، لأنها دعوة المضطر، ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [سورة النمل: آية ٦٢].

قال الرازي: قبل الله عز وجل دعوة يونس عليه السلام لأنه ذكرها في الحضور والشهود، ولم يقبل دعوة فرعون حين قال: لا إله إلاَّ الذي آمنت به بنو إسرائيل، لأنه قالها في الغيبة تقليداً لبني إسرائيل.

والدليـــل:

قول النبـي ﷺ في حديث سعد رضي الله عنه:

«دعوة «ذي النون» إذ دعا وهو في بطن الحوت: (لا إله إلاَّ أنت سبحانك إني كنت من الظالمين)، فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلاَّ استجاب الله له»[1].

فمن دعا باسم الله الأعظم استجاب الله عز وجل له.

❑ ❑ ❑

---

(١) تخريجه:

ت كتاب الدعوات باب ٨١ مج ٥ ص ٥٢٩ رقم ٣٥٠٥.

ك ج ١ ص ٦٨٥ رقم ١٨٦٣/ ٦٣.

[١٣]

من استغاث ربه من المؤمنين

من طلب من ربه عز وجل الغوث بالنصر على المشركين، استجاب الله تعالى له، وأول من طلب النجدة النبي ﷺ في لقائه مع المشركين وهم ألف، فاستقبل القبلة ومدَّ يديه الشريفتين وقال: «اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام فلن تعبد في الأرض».

والدليـــل:

قوله تعالى في سورة الأنفال على لسان من استغاث ربه من المؤمنين: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ۝٩﴾.

فاستجاب لهم الله عز وجل الدعاء بأني معينكم بألف من الملائكة، متتابعين يتبع بعضهم بعضاً.



[١٤]

من أكثر الدعاء في الرخاء

من أكثر من المسلمين الدعاء والذكر في وقت الرخاء والصحة والعافية والنعمة، وألحَّ في الدعاء، وكان لسانه رطباً بذكر الله تعالى، وطلب الرحمة منه، كان مستجاب الدعوة عند الشدائد والكرب والمصائب والأمراض.

ويمكن القول بأن المؤمن إذا دعا الله عز وجل، وأكثر من الدعاء، والاتصال بالله تعالى، كانت كل أحواله خير، فإن دعا في الرخاء كان خيراً له، وإن دعا عند الشدة استجاب الله عز وجل دعاءه فكان خيراً له، وهذا من نعم الله تعالى على عباده الصالحين المتقين الصابرين الشاكرين». اللهم اجعلنا منهم.

والدليـل:

قول النبـي ﷺ في حديث أبـي هريرة رضي الله عنه:

«من سرَّه أَن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب، فليكثر الدعاء عند الرخاء»[1].

فالثناء والشكر والاعتراف بالمنن وسؤال التوفيق، والاستغفار لعوارض التقصير تورث الإجابة، فإن العبد وإن جهد لم يوف ما عليه من حقوق الله بتمامها. . .



---

(١) تخريجه:

ت الدعاء باب ٩ مج ٥ ص ٤٦٢ رقم ٣٣٨٢.

ك في المستدرك ص ٧٢٩ رقم ١٩٩٧/١٩٧.

[١٥]

من قال: «آمين» بعد قراءة فاتحة الإمام

يجيب الله عز وجل من قال: «آمين» بعد قول الإمام في الصلاة غير المغضوب عليهم ولا الضالين.

والدليـل:

قول النبـي ﷺ في حديث حِطّان بن عبد الله قال:

صلى بنا أبو موسى، فلما كان في القعدة دخل رجل من القوم فقال: أُقرَّت الصلاة بالبرِّ والزكاة. فلما سلَّم أبو موسى أقبل على القوم فقال: أيكم القائل هذه الكلمة؟

فأرمَّ القوم[١]، قال: يا حِطان لعلك قلتها؟ قال: لا وقد خشيت أن تبكعني بها[٢]، فقال: إن رسول الله ﷺ كان يعلمنا صلاتنا وسنَّتنا.

---

(١) أي سكتوا ولم يجيبوا.

(٢) أي توبخني بهذه الكلمة.

فقال: «إنما الإمام ليؤتم به، فإذا كبر فكبروا، وإذا قال: غير المغضوب عليهم ولا الضالين، فقولوا: آمين يحبكم الله، وإذا ركع فاركعوا، وإذا رفع فقال: سمع الله لمن حمده، فقولوا: ربنا لك الحمد يسمع الله لكم، وإذا سجد فاسجدوا وإذا رفع فارفعوا، فإن الإمام يسجد قبلكم ويرفع قبلكم».

قال رسول الله ﷺ: «**فتلك بتلك**[1]».[2]

❑ ❑ ❑

---

(١) أي زيادتكم آخراً في السجود في مقابلة زيادة إمامكم عليكم السجود أولاً.

(٢) تخريجه:

ن إمامة باب ٢٨ مج ٢ ص ٩٦.

[١٦]

من لا يَعْجَل في الاستجابة

يستجيب الله عز وجل دعاء المسلم إذا لم يعجل في طلب حاجته من الله سبحانه فيقول: قد دعوت ربي فلم يستجب لي، والمراد أنه يسأم ولا يثق باستجابة ربه إليه، فيترك الدعاء، فيكون كالمانِّ بدعائه، أو أنه أتى من الدعاء بما يستحق به الإجابة فيصير كالمبجِّل لربه، ومَنِّه.

والدليل:

قول النبي ﷺ في حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

«**يستجاب لأحدكم ما لم يعجل**».

قيل: وكيف يعجل يا رسول الله؟

قال: «**يقول: قد دعوت الله، فلم يستجب الله لي**»[1].

---

(١) تخريجه:

خ الدعوات باب ٢٢ مج ٧ ص ١٥٣.

=

فيـه الحـث علـى تـرك استعجـال الإجـابـة، لأن الله عز وجل يستجيب الدعاء ولو بعد حين. فعلى المسلم الدعاء وملازمته، وعدم اليأس من الإجابة، لأن دعوة المؤمن لا ترد.



= م الذكر باب ٢٥ مج ٣ ص ٢٠٩٥ رقم ٩٠.
د وتر باب ٢٣ مج ٢ ص ١٦٣ رقم ١٤٨٤.
ت الدعاء باب ١٢ مج ٥ ص ٤٦٤ رقم ٣٣٨٧.
جه الدعاء باب ٧ مج ٢ ص ١٢٦٦ رقم ٣٨٥٣.
الموطأ القرآن باب ٢٩ مج ١ ص ٢١٣ رقم ٢٩.

[١٧]

مَن مجَّد الله تعالى وحمده وصلى على نبيّه ﷺ

يستجيب الله عز وجل دعاء من مجدَّه سبحانه وتعالى وحمده وصلى على نبيِّه ﷺ، لأن ذلك من تمام التوحيد، وحسن العبادة، والتقرّب إلى الله عز وجل.

والدليـل:

قول النبي ﷺ في حديث فضالة بن عبيد، يقول فضالة: سمع رسول الله ﷺ رجلاً يدعو في صلاته لم يمجد الله ولم يصل على النبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «**عجلتَ أيها المصلي**». ثم علّمهم رسول الله ﷺ.

وسمع رسول الله ﷺ رجلاً يصلي فمجد الله وحمده وصلى على النبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «**ادع تجب وسل تعط**»(١).

---

(١) تـخـريـجـه:

حب ص ١٣٦ رقم ٥١٠. =

وعن معاذ بن جبل قال:

«سمع النبي ﷺ رجلاً يدعو يقول: اللهم إني أسألك تمام النعمة. فقال: «**أي شيء تمام النعمة؟**».

قال: دعوت بها أرجو بها الخير.

قال: «**فإن من تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار**».

وسمع رجلاً وهو يقول: يا ذا الجلال والإكرام؛ قال: «**استجيب لك فسل**».

وسمع النبي ﷺ رجلاً وهو يقول: اللهم إني أسألك الصبر. فقال: «**سألت الله البلاء فسله العافية**»[1].



= ن تمجيد الله وحمده والصلاة على نبيّه ﷺ مج ٣ باب ٤٨ ص ٤٤ رقم ١٢٨٢.

ت دعوات باب ٩٣ مج ٥ ص ٥٤١ رقم ٣٥٢٧.

(١) تخريجه:

ت الدعوات باب ٩٣ مج ٥ ص ٥٤١ رقم ٣٥٢٧.

[١٨]

من فرَّج عن معسر

إن من فرَّج عن معسر، وكشف ضيقه، وأزال غمَّه، وأسعد قلبه، استجاب الله عز وجل دعاءه، وكشف كربته حال وقوعها.

والدليل:

قول النبي ﷺ في حديث ابن عمر رضي الله عنهما:

«من أراد أن تستجاب دعوته، وأن تكشف كِربته، فليفرِّج عن معسر»[١].

فمن فرَّج عن معسر، وكشف غمَّه، وأزال ضيقه، وأبعد عنه المصائب، وفرَّح قلبه مع البشاشة والسرور،

(١) تخريجه:

حم ٢/ ٢٣.

اقترب من الله تعالى بحسن صنيعه وجميل معروفه، وطاعته، استجاب الله جل جلاله دعاءه، وأخذ بيده، وأعانه على الخير.



[١٩]

التائب من ذنبه[١]

يستجيب الله عز وجل دعاء المؤمنين إلى التوبة الصادقة النصوحة من ذنوبهم، وهو تعالى الذي أمرهم بها، وحثهم عليها.

في قوله تعالى في سورة التحريم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [آية: ٨].

والدليل على قبول التوبة من الله عز وجل من عباده،

(١) التوبة هي الرجوع إلى الله تعالى بشروطها الثلاثة:

* الإقلاع عن الذنب أي البعد عنه.
* العزم على أن لا يعود إليه أبداً، وإن كان الحق يتعلق بآدمي، فإنه يزاد عليه شرط رابع وهو رد الحقوق إلى أصحابها أو استسماحهم منها.
* الندم على ما حصل.

قول النبي ﷺ في حديث أنس رضي الله عنه: «لله أشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه، فأيس منها، فأتى شجرة فاضطجع في ظلها قد أيس من راحلته، فبينا هو كذلك إذا هو بها قائمة عنده، فأخذ بخطامها ثم قال مِن شدة الفرح: اللهم أنت عبدي وأنا ربك، أخطأ من شدة الفرح»[١].

وقول النبي ﷺ في حديث أنس أيضاً رضي الله عنه: «كل ابن آدم خَطَّاء، وخير الخطائين التوابون»[٢].

❑ ❑ ❑

(١) تخريجه:

خ دعوات باب ٥ مج ٧ ص ١٤٦.

م التوبة باب ١ ص ٢١٠٤ رقم ٧.

جه الزهد باب ٣٠ مج ٢ ص ١٤١٩ رقم ٤٢٤٩.

دي رقاق باب ١٩ مج ٢ ص ٦١٢ رقم ٢٧٣١

حم ١/ ٣٨٣.

(٢) تخريجه:

ت قيامة ٤٩ مج ٤ ص ٦٥٩ رقم ٢٤٩٩.

جه الزهد باب ٣٠ مج ٢ ص ١٤٢٠ رقم ٤٢٥١.

[٢٠]

دعـوة الصائـم

لا يرد الله عز وجل دعوة المؤمن الصائم القائم الذي صان جميع جوارحه من المخالفات والذنوب والآثام، وطهر جسده بمخالفة هواه، فهو دائم الذكر، منشغلاً بعبادة الله تعالى، ومتصلاً بالله عز وجل لا ينفك عن التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد والاستغفار والتوبة وتلاوة القرآن.

والدلـيـل:

قول النبـي ﷺ في حديث أبـي هريرة رضي الله عنه:

«ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها أبواب السماء ويقول الرب: وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين»(١).

---

(١) تـخـريـجـه:

ت الدعوات باب ١٢٨ مج ٥ ص ٥٧٨ رقم ٣٥٩٨. =

وقوله ﷺ:

«ثلاث دعوات لا ترد: دعوة الوالد لولده، ودعوة الصائم، ودعوة المسافر»[1].

فدعاء الصائم مستجاب حتى يفطر ويتناول طعامه وشرابه، ويحمد الله تعالى على أن أعانه على الصيام والقيام والدعاء والعبادة والطاعة.



= جه صيام باب ٤٨ مج ١ ص ٥٥٧ رقم ١٧٥٢.
حب رقم ٢٤٠٧ ص ٥٩٧.
حم ٤/ ١٥٤.

(١) تخريجه:
الضياء. والحديث صحيح.

[٢١]

دعوة الحاج والمعتمر وخاصة يوم عرفة

دعوة الحاج الذي خرج بنفسه لله تعالى، وقد ترك ماله وأهله وعشيرته ووطنه للقاء الله تعالى وطاعته مستجابة، كيف لا وقد غفر الله عز وجل له جميع ذنوبه، ورجع من حجه المبرور كيوم ولدته أمه، صفحة بيضاء ناصعة، وليس للحاج الذي أدى مناسك الحج والعمرة على أكمل وجه وأتم صورة إلاَّ الجنة.

حيث إن كل أيام الحاج، وكل ساعاته، وكل أوقاته هي عبادة وذكر، ودعاء وابتهال، وتلبية ومناسك، وطاعة، وحب وإخاء، وصفاء ومودة، وتعاون ولقاء بين المسلمين.

فما أجملها من أيام، وما أعظمها من ساعات يغفر الله تعالى فيها جميع الذنوب، ويكفر السيئات ، ويعتق الرقاب، ويباهي بوفوده الملائكة . .

والدليـل:

قول النبـي ﷺ في حديث أبـي هريرة رضي الله عنه:

«الحاج والغازي وفد الله عز وجل، إن دعوه أجابهم، وإن استغفروه غفر لهم»[1].

وقوله ﷺ في حديث ابن عمر رضي الله عنهما:

«الغازي في سبيل الله والحاج والمعتمر وفد الله، دعاهم فأجابوه، وسألوه فأعطاهم»[2].

وقوله ﷺ في حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهم:

---

(١) تـخـريـجـه:

فر مج ٢ رقم ٢٥٨٣ ص ٢٤٠.

(٢) تـخـريـجـه:

جه مناسك باب ٥ مج ٢ ص ٩٦٦ رقم ٢٨٩٣.

حب رقم ٩٦٤ ص ٢٤٠.

«أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة . . .»[1].

❑ ❑ ❑

---

(١) تخريجه:

ت الدعوات باب ١٢٢ مج ٥ ص ٥٧٢ رقم ٣٥٨٥.

فر مج ١ ص ٤٣١ رقم ١٤١٨.

الموطأ القرآن باب ٣٢ ص ٢١٤ رقم الحديث ٣٢.

[٢٢]

دعوة الوالد لولده أو عليه

دعوة الوالد أباً أو أماً لولده أو عليه وهو محق فيها أسرع في الإجابة؛ لما للوالد من الحق العظيم.

وكذا دعوة الولد لوالده لما بينهما من الرحمة والحنان، فيلزمها الإخلاص غالباً.

والدليـل:

قول النبـي ﷺ في حديث أبـي هريرة رضي الله عنه:

«ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن: دعوة الوالد على ولده، ودعوة المسافر، ودعوة المظلوم»[١].

---

(١) تـخـريـجـه:

ت الدعوات باب ٤٧ مج ٥ ص ٥٠٢ رقم ٣٤٤٨.

د الوتر باب ٢٩ مج ٢ ص ١٨٧ رقم ١٥٣٦. =

وقوله ﷺ:

«ثلاث دعوات يستجاب لهن لا شك فيهن: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد لولده»(١).

وقول النبي ﷺ في حديث أنس رضي الله عنه:

«ثلاث دعوات لا ترد: دعوة الوالد لولده، ودعوة الصائم، ودعوة المسافر»(٢).



= جه دعاء باب ١١ مج ٢ ص ١٢٧٠ رقم ٣٨٦٢.

ابن حبان رقم ٢٤٠٦ ص ٥٩٧.

(١) تخريجه:

جه الدعاء باب ١١ مج ٢ ص ١٢٧٠ رقم ٣٨٦٢.

(٢) تخريجه:

الضياء. والحديث صحيح.

[٢٣]

دعوة الإمام العادل

دعوة الإمام العادل بين الرعية سوط الله تعالى يقوِّم به من يشاء بكسر شوكة الظلمة والمجرمين، والأخذ بيد الضعفاء والمساكين، فنفعه لخلق الله عظيم، وأحب الخلق إلى الله أنفعهم لعباده.

والدليل:

قول الصادق المصدوق ﷺ في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه:

«ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها أبواب السماء، ويقول الرب: وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين»[١].

---

(١) **تخريجه:**

ت الدعوات باب ١٢٨ مج ٥ ص ٥٧٨ رقم ٣٥٩٨. =

فدعوة الإمام المقسط العادل الذي يخاف الله، ولا يحيد عن الحق مستجابة؛ لما له من مكانة عظيمة عند الله تعالى.



= جه صيام باب ٤٨ مج ١ ص ٥٥٧ رقم ١٧٥٢.
حب ص ٥٩٧ رقم ٢٤٠٧.
حم ٤/ ١٥٤.

[٢٤]

دعـوة المظلـوم

يستجيب الله عز وجل دعوة المظلوم على من ظلمه، فلا يردها ولو من فاجر، فإن دعوته إن كان مظلوماً مستجابة وفجوره على نفسه، حتى ينتقم منه باليد أو اللسان لأنه مضطر ملهوف.

فدعوة المظلوم يرفعها الله تعالى فوق السحاب، بسرعة طيران الشرر من النار، وتقف بين يدي الله تعالى تستغيث به على من ظلمها، وليس بينها وبين القبول حجاب مانع، فيجيبها الله تعالى.

والدلـيـل:

قول النبـي ﷺ في حديث أبـي هريرة رضي الله عنه:

«ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام، ويفتح لها

أبواب السماء، ويقول الرب: وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين»[1].

وقوله ﷺ:

«دعوة المظلوم مستجابة، وإن كان فاجراً، ففجوره على نفسه»[2].

فدعوة المظلوم مستجابة لأنه لا يحيل أمره إلاَّ إلى الله جل جلاله، ولا يتوجه بدعائه لإعادة حقه إليه إلاَّ إلى الله عز وجل، وهو القادر على نصره والاستجابة لدعائه، بالسرعة المطلوبة.

❑ ❑ ❑

---

(١) تخريجه:

ت الدعوات باب ١٢٨ مج ٥ ص ٥٧٨ رقم ٣٥٩٨.

جه صيام باب ٤٨ مج ١ ص ٥٥٧ رقم ١٧٥٢.

حب رقم ٢٤٠٧ ص ٥٩٧.

حم ٤/١٥٤.

(٢) تخريجه:

الطيالسي. والحديث صحيح.

[٢٥]

دعـوة المسافـر

تستجاب دعوة المسافر لمن أحسن إليه مطلقاً، لأنه متعب ومجهود، إن كان سفره طاعة في غير معصية، ولغربته ووجدته، إلى أن يرجع إلى وطنه، فهو كثير الإنابة إلى الله تعالى، فسرّه ينفصل عن الأغيار ومتعلق بالجبار، فلما صفا سرّه أسرعت له الإجابة.

والدليـل:

قول النبـي ﷺ في حديث أبـي هريرة رضي الله عنه:

«ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن: دعوة الوالد على ولده، ودعوة المسافر، ودعوة المظلوم»[١].

---

(١) تـخـريـجـه:

ت الدعوات باب ٤٧ مج ٥ ص ٥٠٢ رقم ٣٤٤٨.

د الوتر باب ٢٩ مج ٢ ص ١٨٧ رقم ١٥٣٦. =

فالمسافر كثيراً ما يتوجه في سفره إلى الله جل وعلا ليكون معه، فيحرسه ويرعاه، ويحميه، ويسهل أمره، ويقضي حاجته، ويرده سالماً إلى أهله ووطنه.



= جه دعاء باب ١١ مج ٢ ص ١٢٧٠ رقم ٣٨٦٢.
حب في صحيحه ص ٥٩٧ رقم ٢٤٠٦.

[٢٦]

دعاء بعض الصحابة

قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾.

حين صدَّق المؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله جاء على لسان بعضهم أننا أجبنا دعوتك يا الله، وأطعنا أمرك، ولم نؤمن ببعض الرسل ونكفر بالبعض كما فعل اليهود والنصارى، فإنا نسألك المغفرة لما اقترفناه من الذنوب، وإليك وحدك يا الله المرجع والمآب.

ولا تعذبنا يا الله بما يصدر عنا بسبب النسيان أو الخطأ، ولا تكلفنا بالتكاليف الشاقة التي نعجز عنها. كما كلفت بها من قبلنا من الأمم كقتل النفس في التوبة، وقرض موضع النجاسة، ولا تحملنا ما لا قدرة لنا عليه من التكاليف والبلاء، وامح عنا ذنوبنا واستر سيِّئاتنا فلا تفضحنا يوم الحشر الأكبر، وارحمنا برحمتك التي وسعت كل شيء، أنت يا الله ناصرنا ومتولي أمورنا فلا تخذلنا، وانصرنا على أعدائنا وأعداء دينك من القوم الكافرين.

والدليل:

عن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال:

لما نزلت هذه الآية: ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾ قال: دخل قلوبهم منها شيء لم يدخل قلوبهم من شيء.

فقال النبي ﷺ: «**قولوا: سمعنا وأطعنا وسلّمنا**».

قال: فألقى الله الإيمان في قلوبهم، فأنزل الله تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ ﴾.

قال : قد فعلت .

﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ﴾ .

قال : قد فعلت .

﴿ وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا﴾ .

قال : قد فعلت[1] .

فالله عز وجل يستجيب لدعاء المؤمن الخالص النية والعمل، الذي يتوجه بقلبه في الدعاء إلى مولاه .

❑ ❑ ❑

---

(١) تخريجه :

م الإيمان باب ٥٧ مج ١ ص ١١٦ رقم ٢٠٠ .

[٢٧]

الساجد لله تعالى

دعاء الساجد لله عز وجل مستجاب، لأن سر الصلاة التذلل والخضوع، وهو بأجلى مظاهره في السجود، وكلما ازداد العبد خضوعاً لربه ازداد قرباً منه، فهو في سجوده أقرب إلى ربه من كل حال، وجدير أن يستجاب للمسلم الساجد.

والدليـل:

قول النبي ﷺ في حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

«أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء»[١].

---

(١) تـخـريـجـه:

م الصلاة باب ٤٢ مج ١ ص ٣٥٠ رقم ٢١٥.

د الصلاة باب ١٤٧ ـ ١١٨ مج ١ ص ٥٤٥ رقم ٨٧٥. =

وقوله ﷺ:

«ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راكعاً أو ساجداً، فأمّا الركوع فعظموا فيه الرب عز وجل، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن ــ أي خليق وجدير ــ أن يستجاب لكم»[1].

عن أبـي عبد الرحمن ثوبان ــ مولى رسول الله ﷺ ــ رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«عليك بكثرة السجود، فإنك لن تسجدَ لله سجدة إلاَّ رفعك الله بها درجة، وحطَّ عنك بها خطيئة»[2].

وعن ربيعة بن كعب الأسلمي؛ قال:

كنت أبيت مع رسول الله ﷺ، فأتيته بوضوئه وحاجته، فقال لي: «سل».

= ن الصلاة باب ٧٨ مج ٢ ص ٢٢٦.
حم ٢/ ٤٢١.

(١) تـخـريـجـه:
ن الصلاة باب ٦٢ مج ٢ ص ٢١٨.
حم ١/ ٢١٩.
م صلاة باب ٤١ مج ١ ص ٣٤٨ رقم ٢٠٧.

(٢) تـخـريـجـه:
م الصلاة باب ٤٣ مج ١ رقم ٢٢٥ ص ٣٥٣.

فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة.

قال: «أو غير ذلك؟».

قلت: هو ذاك.

قال: «فأعني على نفسك بكثرة السجود»[١].

❑ ❑ ❑

---

(١) تخريجه:

م الصلاة باب ٤٣ مج ١ رقم ٢٢٦ ص ٣٥٣.

[٢٨]

الدعاء بظهر الغيب

دعوة المسلم لأخيه المسلم في غيبته مستجابة، لبعده عن الرياء والسمعة، ولإخلاصه وصدق نيته، لأن عند رأس الداعي ملكاً موكلاً بالتأمين، كلما دعا لأخيه بخير قال: آمين، وأدعو لك بمثل ذلك. ولا شك أن تأمين الملائكة مقبول لأنهم عباد مطهرون.

والدليل:

قول النبي ﷺ في حديث صفوان بن عبد الله رضي الله عنه قال:

قدمت الشام فأتيت أبا الدرداء في منزله، فلم أجده، ووجدت أم الدرداء فقالت: أتريد الحج العام؟

قلت: نعم.

قالت: فادع الله لنا بخير، فإن النبي ﷺ كان يقول:

«دعوة المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه مَلَك موكل، كلما دعا لأخيه بخير، قال الملك الموكل به: آمين ولك بمثل».

قال: فخرجت إلى السوق، فلقيت أبا الدرداء فقال لي مثل ذلك عن النبي ﷺ[1].

ولأبي داود والترمذي:

«إن أسرع الدعاء إجابة دعوة غائب لغائب»[2].



(١) تخريجه:

م ذكر باب ٢٣ مج ٣ ص ٢٠٩٤ رقم ٨٦ و ٨٧.

جه كتاب المناسك باب ٥ مج ٢ ص ٩٦٦ رقم ٢٨٩٥.

د الوتر باب ٢٩ مج ٢ ص ١٨٦ رقم ١٥٣٤.

(٢) تخريجه:

د الوتر باب ٢٩ مج ٢ ص ١٨٦ رقم ١٥٣٥.

ت بر باب ٥٠ مج ٤ ص ٣٥٢ رقم ١٩٨٠.

[٢٩]

دعاء المسلم

دعاء المسلم مستجاب إذا التزم بآداب وشروط وقواعد الدعاء ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم.

والدليل:

قول النبي ﷺ في حديث جابر رضي الله عنه قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من أحد يدعو بدعاء إلَّا آتاه الله ما سأل أو كفَّ عنه من السوء مثله، ما لم يدعُ بإثم أو قطيعة رحم**»[١].

يستجيب الله عز وجل لسؤال المسلم أو يكف عنه من السوء والضرر مثل ما سأل، ما لم يدع بأمر فيه حرمة أو قطيعة رحم.

---

(١) تخريجه:

ت الدعاء باب ٩ مج ٥ ص ٤٦٢ رقم ٣٣٨١.

حم ٥/ ٣٢٩.

[٣٠]

دعاء المتقين

يستجيب الله دعاء المتقين الصابرين على البأساء والضراء، والصادقين في إيمانهم وعند اللقاء، والمطيعين لله في الشدة والرّخاء، والذين يبذلون أقوالهم في وجوه الخير، والمستغفرين الله تعالى وقت السحر، يقولون:

بأننا آمنا بك وبكتبك ورسلك، فاغفر لنا بفضلك ورحمتك ذنوبنا، ونجنا من عذاب النار.

الدليـل:

ما ورد في سورة آل عمران من قوله تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾ ۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿١٥﴾ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا

عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٦﴾ ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾﴾.

فدعاء المتقين مجاب، لأنهم يصبرون على ما ينزل بهم، وما يصيبهم، ويصدقون في إيمانهم، ويبذلون كل غال ونفيس في سبيل نصرة الله تعالى وإعلاء كلمته، فالله تعالى معهم، وهو ناصرهم، وهو مجيب دعاءهم.



[٣١]

دعاء الراسخين في العلم

قال تعالى في سورة آل عمران:

﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٧ ﴾.

بعد أن آمن الثابتون والمتمكنون في العلم بأن المتشابه والمحكم في القرآن حق وصدق لأنه كلام الله، دَعَوا الله تعالى بأن لا يُمِلْ قلوبهم عن الحق، ولا يضلهم بعد أن هداهم إلى الدين القويم، والشرع المستقيم، وأن يمنحهم من فضله وكرمه رحمة تثبتهم بها على دينه الحق.

ثم أكدوا إيمانهم بأنه تعالى هو المتفضل على العباد

بالعطاء والإحسان، وأنه جامع الخلائق في يوم الحساب الذي لا شك فيه، وأن الله تعالى لا يخلف وعده.

قال الله تعالى في سورة آل عمران على لسانهم: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٩﴾ ﴾.

إن الله عز وجل هو الذي هدى الذين آمنوا به، وتمكنوا من إحكام القرآن، وصدقوا بكل ما نزل على النبي ﷺ، فهو الحق، ونزل من الحق تعالى.



[٣٢]

دعاء الملائكة

يستجيب الله دعاء هؤلاء، حملة العرش ومن حول العرش من أشراف الملائكة الذين هم في عبادة دائبة لله، مع عبادتهم واستغراقهم في تسبيح الله وتمجيده، يطلبون من الله المغفرة للمؤمنين، قائلين:

يا ربنا وسعت رحمتك وعلمك كل شيء، فاصفح عن المسيئين المذنبين، التائبين عن الشرك والمعاصي، المتبعين لسبيل الحق، واحفظهم من عذاب جهنم، وأدخلهم جنات النعيم، وأدخل الصالحين من الآباء والأزواج والأولاد في جنات النعيم أيضاً ليتم سرورهم بهم، إنك العزيز الذي لا يُغلب، ولا يمتنع عليه شيء، واحفظهم يا رب من فعل المنكرات والفواحش. ومَنْ حفظته من نتائجها وعواقبها يوم القيامة، فقد لطفت به، ونجيته من العقوبة، وذلك هو الغفران ودخول الجنة.

قال الله تعالى في سورة غافر على لسان الملائكة:

﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ۝٧ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٨ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۝٩﴾.

ولا شك أن دعاء الملائكة مستجاب، لأنهم البررة الأطهار، يسبحون الله تعالى ويحمدونه ويمجدونه ليل نهار.



[٣٣]

دعاء الحواريين

حين صدَّق الحواريون المؤمنون الأصفياء من أتباع عيسى عليه السلام بالله عز وجل، وبما جاء به عيسى عليه السلام، وأنهم منقادون لرسالته، مخلصون في نصرته، دَعَوا الله تعالى أن يكتبهم مع من شهد له بالوحدانية ولرسوله بالصدق.

قال الله تعالى في سورة آل عمران على لسان الحواريين: ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾﴾.

إن الله عز وجل يستجيب دعاء من آمن به، وأخلص العبادة له، ولم يشرك معه أحداً، فالله عز وجل لا يخلف وعده، وهو تعالى مع عباده المؤمنين الموحدين الصادقين، العاملين على رفع وإعلاء كلمته إلى يوم الدين.



[٣٤]

دعاء عباد الرحمن

عباد الرحمن الذين إذا وعظوا بآيات القرآن لم يعرضوا عنها، بل سمعوا بآذان واعية وقلوب وجلة، يقولون في دعائهم: اجعل لنا يا الله في الأزواج والبنين مسرَّة وفرحاً بالتمسك بطاعتك، والعمل بمرضاتك. واجعلنا قدوة يقتدي بنا المتقون، دعاة إلى الخير هداة مهديين.

قال الله تعالى في سورة الفرقان على لسان عباد الرحمن: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾﴾.

أولئك ينالون الدرجات العالية، ويستجيب الله عز وجل دعاءهم بصبرهم على أمر الله تعالى، وطاعتهم له سبحانه.



[٣٥]

دعاء أصحاب الكهف

أهل الكهف أولئك الشبان الذين التجأوا إلى الغار في الجبل، وجعلوه مأواهم، فكان دعاؤهم أن اعطنا يا الله خزائن رحمتك الخاصة مغفرة ورزقاً، وأصلح لنا أمرنا كله، واجعلنا من الراشدين المهديين.

قال الله تعالى في سورة الكهف على لسانهم: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾﴾.

فاستجاب الله عز وجل دعاءهم، وثبتهم على الدِّين، وزادهم يقيناً، وقوّى عزمهم، وألهمهم الصبر حتى أصبحت قلوبهم ثابتة راسخة، مطمئنة إلى الحق، معتزة بالإيمان.



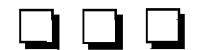
[٣٦]

دعاء الصابرين من المؤمنين

ما كان دعاء الصابرين الشاكرين من المؤمنين وقولهم مع ثباتهم وقوتهم في الدين إلاَّ طلب المغفرة من الله عز وجل، على ما بدر منهم من التفريط والتقصير الحاصل في واجب الطاعة والعبادة، وأن يثبت أقدامهم في مواطن الحرب، وأن ينصرهم على الكفار.

قال الله تعالى في سورة آل عمران على لسانهم: ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِيٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾ ﴾.

فاستجاب الله عز وجل لدعائهم وطلبهم، فجمع لهم بين جزاء الدنيا بالغنيمة والعز والظفر والتمكين لهم بالبلاد، وبين جزاء الآخرة بالجنة ونعيمها.



[٣٧]

دعاء الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم

الذين يذكرون الله عز وجل بألسنتهم وقلوبهم في جميع الأحوال في حال القيام والقعود والاضطجاع، فلا يغفلون عنه تعالى لاطمئنان قلوبهم بذكره، ويتدبرون في ملكوت السموات والأرض يدعون الله تعالى إنك يا الله ما خلقت هذا الكون عبثاً من غير حكمة، ونحن ننزهك عن العبث، فأجرنا واحمنا من عذاب جهنم، فإن من أدخلته النار فقد أذللته وأهنته، ولا ناصر له يمنعه من عذاب الله.

وقد سمعنا داعياً يدعو إلى الإيمان وهو محمد ﷺ يقول: آمنوا بربكم واشهدوا له بالوحدانية، فصدقنا بذلك واتبعناه، فاغفر لنا ذنوبنا واسترها ولا تفضحنا بها، وامح بفضلك ورحمتك ما ارتكبناه من سيئات، وألحقنا بالصالحين، ويا الله

أعطنا ما وعدتنا على ألسنة رسلك وهي الجنة لمن أطاع، ولا تفضحنا يوم القيامة كما فضحت الكفار، إنك لا تخلف وعدك.

قال الله عز وجل في سورة آل عمران على لسان الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم: ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾﴾.

فأجاب الله تعالى دعاءهم بقوله: إني لا أبطل عمل من عمل خيراً ذكراً كان العامل أو أنثى.

قال الحسن: ما زالوا يقولون: ربنا، ربنا، حتى استجاب لهم.



[٣٨]

دعـاء المضطـر

مَن غَيْرَ الله عز وجل يجيب المكروب المجهود الذي مسَّه الضر فيستجيب دعاءه ويلبي نداءه؟! ويكشف عنه الضر والبأساء؟

إن الله عز وجل الرحمن الرحيم، اللطيف بعباده، الذي لا معبود سواه، رب العالمين، خالق كل شيء، هو القادر وحده على استجابة دعاء المضطر، وتفريج همه، وكشف ضرّه...

والدلـيـل:

قول الله عز وجل في سورة النمل: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾.

فالله عز وجل يجيب دعوة المضطر الذي يقع في الضر والكرب والمصيبة، ويكشف عنه البلاء والبأساء، ويرأف بحالته، ويكشف ضرّه والسوء عنه..

[٣٩]

دعـوة الأنبياء

استجاب الله عز وجل دعاء مَن ذكر من الأنبياء، لأنهم كانوا صالحين يجدّون في طاعة الله تعالى، ويتسابقون في فعل الطاعات وعمل الصالحات.

والدلـيـل:

قول النبـي ﷺ في حديث أنس رضي الله عنه:

«لكل نبـيٍّ دعوة قد دعا بها فاستجيبت، فجعلت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة»[1].

(١) تـخـريـجـه:

م كتاب الإيمان باب ٨٦ مج ١ ص ١٨٩ رقم ٣٣٩.

خ كتاب الدعوات باب ١ مج ٧ ص ١٤٥.

ت كتاب الدعوات باب ١٣٠ مج ٥ ص ٥٨٠ رقم ٣٦٠٢.

جه كتاب الزهد باب ٣٧ مج ٢ ص ١٤٤٠ رقم ٤٣٠٨.

الموطأ القرآن باب ٢٦ ص ٢١٢ رقم ٢٦.

ما ورد في القرآن الكريم من استجابة دعاء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

١ ـ دعاء إبراهيم عليه السلام

قال الله تعالى في سورة البقرة على لسان إبراهيم وإسماعيل: ﴿... رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾﴾.

فإبراهيم وإسماعيل عليهما السلام يدعوان بهذه الدعوات الكريمة قائلين: اقبل منا عملنا هذا واجعله خالصاً لوجهك الكريم فإنك أنت السميع لدعائنا العليم بنياتنا، واجعلنا خاضعين لك منقادين لحكمك، واجعل من ذريتنا من يسلم وجهه لك ويخضع لعظمتك، وعلمنا شرائع عبادتنا، ومناسك حجنا، وتب علينا وارحمنا فإنك عظيم المغفرة واسع الرحمة.

ومن دعاء إبراهيم عليه السلام:

قال الله تعالى في سورة إبراهيم على لسان إبراهيم

عليه السلام: ﴿ رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾ ﴾.

وقال تعالى في سورة الشعراء: ﴿ رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَٱجْعَلْنِى مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَٱغْفِرْ لِأَبِىٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٨٦﴾ ﴾.

وقال تعالى في سورة الممتحنة:

﴿ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤﴾ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٥﴾ ﴾.

هكذا يتقبل الله عز وجل دعاء إبراهيم عليه السلام، ويستجيب له، ويرزقه على كبر سنه، ويهديه إلى طريق الرشاد، ويهب له الفهم والعلم... فإن الله تعالى مجيب لدعاء من دعاه.



٢ ـ دعاء زكريا عليه السلام

دعا زكريا عليه السلام ربه وهو خير من يبقى بعد كل من يموت، أن لا يتركه وحيداً بلا ولد ولا وارث، وأن يرزقه ولداً صالحاً.

قال الله تعالى في سورة الأنبياء على لسان زكريا: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ﴾.

وقال تعالى في سورة آل عمران: ﴿... رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾﴾.

فاستجاب الله جل جلاله إلى زكريا عليه السلام، وناداه جبريل حال كونه قائماً في الصلاة أن الله يبشره بغلام اسمه يحيى، فوهب الله له يحيى عليه السلام مصدقاً بعيسى مؤمناً برسالته، وسيداً في قومه، حابساً

نفسه عن الشهوات عفة وزهداً، وأن يكون نبياً من الأنبياء الصالحين.

وأصلح الله تعالى له زوجه وجعلها ولوداً بعد أن كانت عاقراً.



٣ ـ دعاء موسى عليه السلام

عندما قتل موسى عليه السلام الرجل القبطي الذي من عدوه من جماعة فرعون بجمع كفه، وفاق إلى نفسه أن هذا من عمل الشيطان، دعا ربه عز وجل بقوله: إني ظلمت نفسي بقتل النفس فاعف عني ولا تؤاخذني بما فعلت.

قال الله تعالى في سورة القصص على لسان موسى:
﴿... رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَٱغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُۥٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦﴾﴾.

فاستجاب الله تعالى دعاءه، فغفر له، والله عز وجل واسع الرحمة.

وحين ورد موسى عليه السلام ماء مدين، وسقى للمرأتين غنمهما رحمة بهما، تنحى جانباً وجلس تحت ظل شجرة، ودعا الله تعالى أنه محتاج إلى فضله وإحسانه، وإلى

طعام يسد به جوعه، فجاءته إحدى المرأتين تدعوه ليجزيه والدها على صنيع معروفه.

قال الله تعالى في سورة القصص على لسانه: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾.

فاستجاب الله تعالى دعاءه، وفتح له باب الرزق والحياة، وأتمّ موسى عليه السلام رحلته وطاعته ودعوته.

وفي دعاء آخر من موسى عليه السلام عندما جاءه التكليف الإلهي أن يذهب بما معه من الآيات إلى فرعون الذي تكبر وتجبَّر وادعى الألوهية، دعا ربه أن يوسع له صدره وينوّره بالإيمان والنبوة، وأن يسهل عليه القيام بما كلفه من أعباء الرسالة والدعوة، وأن يحل هذه اللكنة الحاصلة في لسانه حتى يفهموا كلامه.

قال الله تعالى في سورة طه على لسانه: ﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِيٓ أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِي ﴿٢٨﴾﴾.

فاستجاب الله عز وجل سؤال موسى وأعطاه ما طلب كرماً وفضلاً منه تعالى.



٤ ـ دعاء سليمان عليه السلام

قال الله تعالى في سورة النمل: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٨﴾.

عندما سمع سليمان عليه السلام كلام النملة، وفهم مرامها، تبسَّم ودعا الله عز وجل أن يلهمه ويوفقه لشكر نعمائه وأفضاله التي أنعم بها عليه وعلى أبويه، وأن يوفقه الله تعالى لعمل الخير الذي يقرِّبه من الله ويحبه ويرضاه، وأن يدخله الجنة دار الرحمة مع عباده الصالحين.

قال الله تعالى في سورة النمل على لسان سليمان عليه السلام: ﴿رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٩﴾.

فكان الشكر من سليمان عليه السلام لله تعالى على ما حباه من نعمة وفضل وطاعة وقبول.



٥ ـ دعاء آدم وحواء عليهما السلام

اعترف آدم عليه السلام وزوجه حواء بالخطيئة، وتابا من الذنب، وطلبا من الله تعالى المغفرة والرحمة، حتى لا يكونا من الخاسرين.

قال الله تعالى في سورة الأعراف على لسانهما: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾.

فاستجاب الله عز وجل لتوبتهما، وأمرهما أن يهبطا الأرض وعدوهما إبليس حال كون بعضهما عدواً لبعض، فالشيطان عدو للإنسان، والإنسان عدو للشيطان، لتكون مستقراً للجميع إلى حين انقضاء آجالهم.



٦ ـ دعاء نوح عليه السلام

نوح عليه السلام حين دعا على قومه بالهلاك، حين كذبوه بقوله: ﴿ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ ﴾ [نوح: ٢٦].

قال الله تعالى في سورة الأنبياء على لسانه: ﴿ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾.

فاستجاب الله عز وجل دعاءه، فأنقذه ومن معه من المؤمنين ـ ركاب السفينة ـ من الطوفان والغرق الذي كان كرباً وغماً شديداً على الكافرين، ومنعه من شر قومه المكذبين. فنجاه الله عز وجل وأهلك أعداءه.

ومن دعاء نوح، قال معتذراً إلى ربه عما صدر عنه: ربِّ إني أستجير بك من أن أسألك أمراً لا يليق بي سؤاله،

وإلَّا تغفر لي زلتي[1]، وتتداركني برحمتك، أكن ممن خسر آخرته وسعادته.

قال الله تعالى في سورة هود على لسانه: ﴿ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾.

فاستجاب الله عز وجل دعاءه، وأمره أن يهبط من السفينة ومن معه بسلامة وأمن.



(١) الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا يكون منهم معصية كبيرة ولا صغيرة، وكل ما ورد في الكتاب والسنَّة مما ظاهر لفظه ما يوهم بالمعصية، فسَّرها العلماء وبيَّنوا أنها من باب «حسنات الأبرار هي سيئات المقربين»، فهم لا يليق بهم ترك الأفضل وفعل الفاضل، وهذا يسمى في حقهم معصية مجازاً، والله تعالى أعلم.

٧ ـ دعاء النبي ﷺ

دعا النبي ﷺ لوالديه بالرحمة.

قال الله عز وجل لنبيّه ﷺ أن ادع الله لوالديك بالرحمة، وقل في دعائك: يا رب ارحم والديّ برحمتك الواسعة كما أحسنا إليَّ في تربيتهما حالة الصغر.

قال الله تعالى في سورة الإسراء على لسان النبي ﷺ: ﴿رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ٢٤﴾.

ومن دعاء النبي ﷺ لربه أن يدخله القبر إدخالاً حسناً، وأن يخرجه منه عند البعث إخراجاً حسناً. قاله ابن عباس.

قال الحسن والضحاك:

المراد دخوله المدينة المنورة وخروجه من مكة المكرمة، وذلك حين أخرجه المشركون بعد أن تآمروا على قتله صلوات الله وسلامه عليه.

واجعل لي من عندك قوة ومنعة تنصرني بها على أعدائك، وتعز بها دينك.

قال الله تعالى في سورة الإسراء على لسان نبيه ﷺ: ﴿ رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾ ﴾.

وقد استجاب الله عز وجل دعاءه فنصره على الأعداء، وأعلا دينه على سائر الأديان.



٨ ـ دعاء أيوب عليه السلام

نبـيُّ الله أيوب عليه السلام حين دعا ربه بتضرع وخشوع أن نالني البلاء والكرب والشدة وأنت يا الله أكثر الراحمين رحمة فارحمني، ولم يصرِّح عليه السلام بالدعاء ولكنه وصف نفسه بالعجز والضعف، ووصف ربه بغاية الرحمة ليرحمه.

قال المفسرون: كان أيوب نبياً من الروم، وكان له أولاد ومال كثير، فأذهب الله ماله فصبر، ثم أهلك الأولاد فصبر، ثم سلَّط البلاء والمرض على جسمه فصبر، فمرَّ عليه ملأ من قومه فقالوا: ما أصابه هذا إلاَّ بذنب عظيم، فعند ذلك تضرَّع إلى الله، فكشف عنه الضرّ.

قال الله تعالى في سورة الأنبياء على لسان أيوب:
﴿ ۞ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ﴾.

فأجاب الله عز وجل دعاءه وتضرّعه، وأنزل ما أصابه من ضر وبلاء، ولما عُوفِي أعطاه الله عز وجل أهله في الدنيا، ورزقه من زوجه مثل ما كان له من الأولاد والأشياع رحمة من الله تعالى إياه.



٩ ـ دعاء ذي النون عليه السلام

لما خرج يونس عليه السلام من بلده مغاضباً لقومه إذ كان يدعوهم إلى الإيمان فيكفرون، حتى أصابه ضجر منهم، فخرج عنهم غضباً لله، وأنفة لدينه، وبغضاً للكفر وأهله.

وقد ظن يونس عليه السلام أن الله تعالى لن يضيق عليه بخروجه من بلده دون استئذان، لكن الله تعالى أراد تنبيهه إلى خطرِ ترك استئذانه عز وجل، فألقي في بطن الحوت، فنادى ربه في ظلمة الليل وهو في بطن الحوت بأن لا إله إلاَّ أنت يا رب سبحانك إني كنت من الظالمين لنفسي، وأنا الآن من التائبين النادمين فاكشف عني المحنة.

قال الله تعالى في سورة الأنبياء على لسان ذي النون عليه السلام: ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ

ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ﴾ .

فاستجاب الله عز وجل لتضرعه واستغاثته، ونجاه من الضيق والكرب الذي ناله حين التقمه الحوت .

❑ ❑ ❑

١٠ـ دعاء يوسف عليه السلام

عندما راودت امرأة العزيز يوسف عليه السلام عن نفسه، وأرادت أن تقضي شهوتها معه، خافَ اللَّهَ تعالى، وامتنع امتناعاً شديداً، واستعصم بالله العلي القدير.

ولما توعدته مرة أخرى بالسجن والحبس والعقاب والإذلال إن لم يفعل، وبمحضر من النساء هذه المرة بعد أن هتكت جلباب الحياء، بعد أن كان ذلك سراً بينها وبينه في أول أمرها، لجأ إلى ربه على سبيل التضرع والإغاثة، داعياً دعاءه الذي سجله القرآن الكريم على لسانه في سورة يوسف، وقد طلب من الله تعالى أن يصرف عنه كيدهن، وأن السجن أحب إليه من أن يصب إليهن، ويقع في حبائلهن، ويكون ساعتئذٍ من الجاهلين الآثمين الواقعين في القبيح، الظالمين لأنفسهم.

قال الله تعالى في سورة يوسف على لسانه: ﴿رَبِّ

ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱسۡتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنۡهُ كَيۡدَهُنَّۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٣٤﴾﴾ .

وقد استجاب الله عز وجل دعاءه، والله عز وجل يستجيب لدعاء الملتجئين إليه، فنجاه من مكرهن، وثبته على العصمة والعفة، وهكذا اجتاز يوسف عليه السلام محنته على امرأة العزيز بلطف الله تعالى ورعايته.



أمثلة
من مستجابي الدعوة
من الصحابة رضي الله عنهم

١ ـ عاصم بن ثابت:

كان عاصم بن ثابت أعطى الله عهداً أن لا يمسّه مشرك، ولا يمسّ مشركاً أبداً.

فكان عمر ـ رضي الله عنه ـ يقول، لما بلغه خبره:

يحفظ الله العبد المؤمن بعد وفاته كما يحفظه في حياته.

وقد أرادت هذيل أخذ رأس عاصم ليبيعوه من سلافة بنت سعيد بن شهيد، وكانت نذرت لئن قدرت على رأس عاصم؛ لتشربنَّ في قحفه الخمر؛ لأنه قتل ابنين لها يوم أحد، فحماه الله منهم بالدبر ـ ذكور النحل ـ كما حماه من

قريش الذين طلبوه أيضاً؛ لأنه قتل منهم يوم بدر عقبة بن أبـي مُعيط صبراً بأمر النبـي ﷺ.

وكان عاصم قد دعا قُبيل استشهاده بقوله:

اللهم إني أحمي لك اليوم دينك فاحم لحمي.

[الإصابة مج ٢ ص ٢٤٤]

٢ ـ حبيب بن مسلمة:

عن حبيب بن مسلمة ـ رضي الله عنه ـ أنه أُمِّر على جيش، فلما أتى العدو، قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يجتمع قوم فيدعو بعضهم، ويؤمن بعضهم إلاَّ أجابهم الله تعالى». ثم إنه حمد الله تعالى، وأثنى عليه، وقال:

اللهم احقن دماءنا، واجعل أجورنا أجور الشهداء.

فبينما هم على ذلك إذ نزل أمير العدو، فدخل على حبيب سرادقه، وسلّم إليه بدون حرب.

قلت: كان حبيب بن مسلمة مجاب الدعوة.

[الإصابة مج ١ ص ٣٠٩]

٣ ـ عبد الله بن جحش:

عن سعد بن أبـي وقاص عن أبيه أن عبد الله بن جحش قال له يوم أحد: ألا تأتي فندعوا؟

قال: فخلونا في ناحية، فدعا سعد فقال: يا رب إذا التقينا اليوم غداً فلقيني رجلاً شديداً حرده أقاتله فيك ثم ارزقني الظفر عليه حتى أقتله وآخذ سلبه. قال: فأمن عبد الله بن جحش، ثم قال عبد الله:

اللهم ارزقني رجلاً شديداً حرده أقاتله فيك حتى يأخذني فيجدع أنفي وأذني، فإذا لقيتك قلت: هذا فيك وفي رسولك. فتقول: صدقت.

قال سعد: فكانت دعوة عبد الله خيراً من دعوتي.

فلقد رأيته آخر النهار وإن أنفه وأذنه لمعلق في خيط.

[الإصابة مج ٢ ص ٢٨٧ رقم ٤٥٨٣]

٤ ـ مسلمة بن مخلّد:

مسلمة بن مخلّد الصحابي المشهور أمير مصر وإفريقيا، وهو أول من أمر ببناء المنارة في مصر للأذان سنة ثلاث وخمسين، وكان مجاب الدعوة بدعاء صاحب الشرع ﷺ.

له كرامات، منها أنه كان إذا نزل وادياً ولا ماء فيه؛ دعا الله تعالى، فيُسقون في الوقت.

ومنها أنه لما دخل أفريقيا، قيل له:

هذا الوادي فيه سباع وأفاعي، فقال: اخرجوا.

فحملت الوحوش أشبالها والأفاعي أولادها.

[الإصابة مج ٣ ص ٤١٨]

٥ ـ سعيد بن زيد:

عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما قال:

إن سعيد بن زيد خاصمته أروى بنت أوس إلى مروان بن الحكم، وادعت أنه أخذ شيئاً من أرضها، فقال سعيد: أنا كنت آخذ من أرضها شيئاً بعد الذي سمعت من رسول الله ﷺ؟

قال: ماذا سمعت من رسول الله ﷺ؟

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من أخذ شبراً من الأرض ظلماً، طُوِّقه يوم القيامة إلى

سبع أرضين»[1].

فقال له مروان: لا أسألك بيِّنة بعد هذا.

فقال سعيد: اللهم إن كانت كاذبة، فاعم بصرها واقتلها في أرضها.

فما ماتت حتى ذهب بصرها، وبينما هي تمشي في أرضها إذ وقعت في حفرة فماتت، وكانت تقول:

أصابتني دعوة سعيد.

[الإصابة مج ٢ ص ٤٦]

٦ ـ سعد بن أبي وقاص:

عن جابر بن سُمرة رضي الله عنه: شكى أهل الكوفة سعداً إلى عمر رضي الله عنه فعزله، واستعمل عليهم عمّاراً رضي الله عنه، فشكوا حتى ذكروا أنه لا يُحسِنِ الصلاة، فأرسل إليه، فقال:

يا أبا إسحاق، إن هؤلاء يزعمون أنك لا تحسن

---

(١) تخريجه:

خ بدء الخلق باب ٢ مج ٢ ص ٧٤.

م المساقاة باب ٣٠ مج ٢ ص ١٢٣٠، ١٢٣١.

الصلاة. قال سعد: أما أنا، والله، فإني كنت أصلي بهم صلاة رسول الله ﷺ ما أخرم عنها، أصلي صلاة العشاء، فأركد في الأُولَـيَـيْن، وأخف في الأُخريَـيْن. قال عمر: ذلك الظن بك، يا أبا إسحاق.

فأرسل معه رجلاً أو رجالاً إلى الكوفة، فسأل عنه أهل الكوفة، ولم يدع مسجداً إلاَّ سأل عنه، ويثنون عليه معروفاً، حتى دخل مسجداً لبني عبس، فقام رجل منهم يقال له: أسامة بن قتادة، يُكنى: أبا سعدة، قال:

إذ نشدتنا، فإن سعداً كان لا يسير بالسرية ــ أي لا يسير مع الجيش للقتال ــ ولا يقسم بالسوية، ولا يعدل في القضية.

قال سعد: أما ــ والله ــ لأدعون بثلاث:

اللهم إن كان عبدك كاذباً وقام رياء وسمعة، فأطل عمره، وأطل فقره، وعرِّضه للفتن.

قال: فكان بعد ذلك إذا سئل، يقول:

شيخ كبير مفتون، أصابتني دعوة سعد.

قال عبد الملك بن عُمير:

فأنا رأيته بعد أن قد سقط حاجباه على عينيه من الكِبَر، وإنه ليتعرَّض للجواري في الطرق يغمزهن[1].

[الإصابة مج ٢ ص ٣٣]

سعد والمرأة:

عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه:

أن امرأة كانت تطلِع على سعد، فنهاها فلم تنته، فاطلعت يوماً فقال:

شاه وجهك.

فعاد وجهها في قفاها.

سعد وشاتم الصحابة:

عن عامر بن سعد رضي الله عنه قال:

بينما سعد يمشي إذ مرَّ برجل، وهو يشتم علياً وطلحة والزبير، فقال له سعد:

إنك تشتم أقواماً قد سبق لهم من الله ما سبق، والله لتكفنَّ عن شتمهم، أو لأدعون الله عز وجل عليك.

---

(١) تخريجه:

خ أذان باب ٩٥ مج ١ ص ١٨٣.

فقال: تخوِّفني كأنك نبـيّ.

فقال سعد: اللهم إن كان يشتم أقواماً قد سبق لهم منك ما سبق، فاجعله اليوم نكالاً.

فجاءت بُختيّة ــ أي الأنثى من الجمال ــ فأفرج الناس لها، فتخبطته، فرأيت الناس يتبعون سعداً. ويقولون: استجاب الله لك يا أبا إسحاق.

* عن قيس قال:

شتم رجل علياً رضي الله عنه، فقال سعد:

اللهم إنَّ هذا يشتم ولياً من أوليائك، فلا تفرِّق هذا الجمع حتى تريهم قدرتك.

فوالله ما تفرقنا حتى ساخت به دابته، فرمته على هامته في تلك الأحجار، فانفلق دماغه، فمات.

* وعن قيس بن أبـي حازم عن سعد:

أن النبـي ﷺ قال: «اللهم استجب لسعد إذا دعاك»، فكان لا يدعو إلاَّ استجيب له.

[الإصابة مج ٢ ص ٣٣]

٧ ـ حُمَمَة الدُّوسي:

عن حميد بن عبد الرحمن الحميري أن رجلاً يقال له: حُممة الدوسي، من أصحاب النبي ﷺ خرج إلى أصبهان غازياً في خلافة عمر رضي الله عنه فقال:

اللهم إنَّ حممة يُحبُّ لقاءك، فإن كان حممة صادقاً؛ فأعزم له بصدقه، وإن كان كاذباً، فاحمل عليه، وإن كره، اللهم لا يرجع حُممة من سفره هذا.

فأخذه الموت، فمات بأصبهان.

[الإصابة مج ١ ص ٣٥٥ رقم ١٨٣٢]

٨ ـ خُبيب بن عديّ:

عندما صُلب خُبيب بن عديّ رضي الله عنه قال:

اللهم لا أجد من يُبلِّغ رسولك منِّي السلام، فبلّغه.

فلما رُفع على الخشبة، استقبل الدعاء، فلبِد رجل بالأرض خوفاً من دعائه، فقال:

اللهم أحصهم عددا، واقتلهم بدَدا.

فلم يحلَّ الحول، ومنهم أحد حيٌّ غير ذلك الرجل الذي لبد بالأرض.

٩ ـ خالد بن الوليد:

* روى ابن أبي الدنيا بإسناد صحيح عن خيثمة قال:

أتى خالد بن الوليد رجل معه زق خمر، فقال: اللهم اجعله عسلاً، فصار عسلاً.

وفي رواية له من هذا الوجه:

مرَّ رجل بخالد ومعه زق خمر، فقال ما هذا! قال: خل.

قال: جعله الله خلا.

فنظروا فإذا هو خل وقد كان خمراً.

[الإصابة مج ١ ص ٤١٤ رقم ٢٢٠١]

* أقبل خالد بن الوليد:

في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنهما يريد الحيرة، فبعثوا له عبد المسيح ومعه سُمّ ساعة، فقال له خالد: هاته. فأخذه في راحته، ثم قال:

بسم الله وبالله ربِّ الأرض والسماء، بسم الله الذي لا يضرُّ مع اسمه داء.

ثم أكل منه، فانصرف عبد المسيح، فقال:

يا قوم: أكل سُمَّ ساعة، فلم يضرَّه، فصالحوهم، فهذا أمر مصنوع لهم.

١٠ ـ البراء بن مالك:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «كم من أشعث أغبر ذي طِمرين لا يُؤبه له لو أقسم على الله لأبرَّه، منهم البراء بن مالك»[١].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه:

أن أخاه البراء لقي زحفاً من المشركين، وقد أوجع المشركون في المسلمين، فقالوا:

يا براء، إن رسول الله ﷺ قال: «لو أقسمت على الله أبرَّك».

---

(١) تخريجه:

ت المناقب باب ٥٤ مج ٥ ص ٦٩٢.

وأخرجه مسلم في باب البر والصلة ٤٠ مج ٣ ص ٢٠٢٤.

عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: «ربَّ أشعث أغبر مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبرَّه...».

فأقسم على ربك .

فقال : أقسمت عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم .

فمنحوا أكتافهم .

ثم التقوا على قنطرة السوس، فأوجعوا في المسلمين ،
فقالوا : لو أقسمت يا براء على ربك .

قال : أقسم عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم ، وألحقني
بنبيِّك .

فمنحوا أكتافهم، وقتل البراء شهيداً.

[الإصابة مج ١ ص ١٤٤]



فـائـدة

لا تنس يا أخي المسلم أن الدعاء مقبول عند الله تعالى في هذه الأوقات، وهذه الأماكن وقد ذكر ذلك صاحب كتاب فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير.

ليلة العيد * ليلة القدر * نزول المطر * التقاء الصفين في الجهاد * جوف الليل * عند فطر الصائم * رؤية الكعبة * أوقات الاضطرار * حال السفر * حال المرض * عند المحتضر * عند صياح الديك * ختم القرآن * مجالس الذكر * مجامع المسلمين * السجود * دبر المكتوبة * عند الزوال * عند القشعريرة * عند الطواف * عند الملتزم * تحت الميزاب * في الكعبة * عند زمزم * على الصفا والمروة * خلف المقام * في المزدلفة * في عرفة * في المسعى * وفي منى.

فلا تترك هذه الفرص تفوتك، بل انتهز كل فرصة وكل وقت لطلب حاجتك من الله العزيز القدير الذي بيده كل شيء، اطلب حاجتك منه تعالى، واطلب العفو والعافية، وعز المسلمين، ورفع راية الدين، والستر في الدنيا والآخرة، والرضا، والقناعة، والحسنة في الدنيا والآخرة، وتثبيت القلب وتنويره على الإيمان وبالإيمان، وما ترجوه للمسلمين ولنفسك من صلاح وخير وفلاح.

واللهم اختم بالصالحات أعمالنا.





قائمة المراجع

التسلسل اسم المرجع

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة: دار مطابع الشعب، ١٩٧٠.

٣ ـ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي: أ. ب. ونستك، ليدن: مطبعة بريل، ١٩٦٧.

٤ ـ موسوعة السنة: الكتب الستة وشروحها: الإشراف العام شعبان قورت، تونس: دار سحنون، ١٩٩٢.

٥ ـ مسند الإمام أحمد، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٥٠.

٦ ـ التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول ﷺ: الشيخ منصور علي ناصف، بيروت: دار إحياء التراث العربي ط ٣، ١٩٦٢.

التسلسل	اسم المرجع

٧ ـ صحيح الجامع الصغير: محمد ناصر الدين الألباني، بيروت: دمشق: المكتب الإسلامي، ط ٢، ١٩٧٩.

٨ ـ الترغيب والترهيب من الحديث الشريف: الحافظ المنذري، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٦٨.

٩ ـ موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان: حققه ونشره محمد عبد الرزاق حمزة، الرياض: مكتبة المعارف، ١٩٨٧.

١٠ ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير: محمد عبد الرؤوف المناوي، بيروت: دار المعرفة.

١١ ـ دليل الراغبين إلى رياض الصالحين: فاروق حمادة، الدار البيضاء: الشركة الجديدة دار الثقافة، ١٩٨٨.

١٢ ـ شرح رياض الصالحين: الحسني عبد المجيد هاشم، القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٩٧٠.

١٣ ـ صفحات مشرقة من حياة السّابقين: نذير محمد مكتبي، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٩٩٢م.

١٤ ـ الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر العسقلاني، بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٩١٠.





محتويات الكتاب

التسلسل	الموضوع	الصفحة
	الإهداء	٤
	المقدمة	٥
١ ـ	من دعا عند النداء	٩
٢ ـ	من دعا بين الأذانين	١١
٣ ـ	من دعا دبر الصلوات الخمس	١٣
٤ ـ	من دعا في ساعة الإجابة	١٥
٥ ـ	من دعا في جوف الليل	١٧
٦ ـ	من دعا في ساعة من الليل	١٩
٧ ـ	من دعا عند التحام الحروب	٢١
٨ ـ	من دعا عند ختم القرآن	٢٣
٩ ـ	من دعا بمكة المكرمة	٢٥
١٠ ـ	من دعا تحت المطر.	٢٧
١١ ـ	من دعا عندما يأوي إلى فراشه طاهراً . . .	٢٨

التسلسل	الموضوع	الصفحة
١٢ ـ	من دعا بدعوة ذي النون	٣٠
١٣ ـ	من استغاث ربه من المؤمنين	٣٢
١٤ ـ	من أكثر الدعاء في الرخاء	٣٣
١٥ ـ	من قال آمين بعد قراءة فاتحة الإمام	٣٥
١٦ ـ	من لا يعجل في الاستجابة	٣٧
١٧ ـ	من مجّد الله تعالى وحمده وصلى على نبيّه ﷺ	٣٩
١٨ ـ	من فرَّج عن معسر	٤١
١٩ ـ	التائب من الذنب	٤٣
٢٠ ـ	دعوة الصائم	٤٥
٢١ ـ	دعوة الحاج والمعتمر وخاصة يوم عرفة	٤٧
٢٢ ـ	دعوة الوالد لولده أو عليه	٥٠
٢٣ ـ	دعوة الإمام العادل	٥٢
٢٤ ـ	دعوة المظلوم	٥٤
٢٥ ـ	دعوة المسافر	٥٦
٢٦ ـ	دعوة الصحابة	٥٨
٢٧ ـ	الساجد لله تعالى	٦١
٢٨ ـ	الدعاء بظهر الغيب	٦٤

التسلسل	الموضوع	الصفحة
٢٩ ــ	دعاء المسلم	٦٦
٣٠ ــ	دعاء المتقين	٦٧
٣١ ــ	دعاء الراسخين في العلم	٦٩
٣٢ ــ	دعاء الملائكة	٧١
٣٣ ــ	دعاء الحواريين	٧٣
٣٤ ــ	دعاء عباد الرحمن	٧٤
٣٥ ــ	دعاء أصحاب الكهف	٧٥
٣٦ ــ	دعاء الصابرين من المؤمنين	٧٦
٣٧ ــ	دعاء الذين يذكرون الله قياماً	٧٧
٣٨ ــ	دعاء المضطر	٧٩
٣٩ ــ	دعوة الأنبياء	٨٠
	ما ورد في القرآن الكريم من استجابة دعاء الأنبياء:	
	١ ــ دعاء إبراهيم	٨٣
	٢ ــ دعاء زكريا	٨٥
	٣ ــ دعاء موسى	٨٧
	٤ ــ دعاء سليمان	٨٩
	٥ ــ دعاء آدم وحواء	٩٠
	٦ ــ دعاء نوح	٩١
	٧ ــ دعاء النبي ﷺ	٩٣

التسلسل	الموضوع	الصفحة

٨ ــ دعاء أيوب ٩٥

٩ ــ دعاء ذي النون ٩٧

١٠ ــ دعاء يوسف ٩٩

أمثلة من مستجابـي الدعوة من الصحابة

١ ــ عاصم بن ثابت ١٠١

٢ ــ حبيب بن مسلمة ١٠٢

٣ ــ عبد الله بن جحش ١٠٣

٤ ــ مسلمة بن مخلّد ١٠٣

٥ ــ سعيد بن زيد ١٠٤

٦ ــ سعد بن أبـي وقاص ١٠٥

٧ ــ حُمَمَة الدُّوسي ١٠٩

٨ ــ خُبيب بن عديّ ١٠٩

٩ ــ خالد بن الوليد ١١٠

١٠ ــ البراء بن مالك ١١١

فـائـدة ١١٣

قائمة المراجع ١١٥

٣٠ / ١٨٨ / ٤ / ١٧



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com